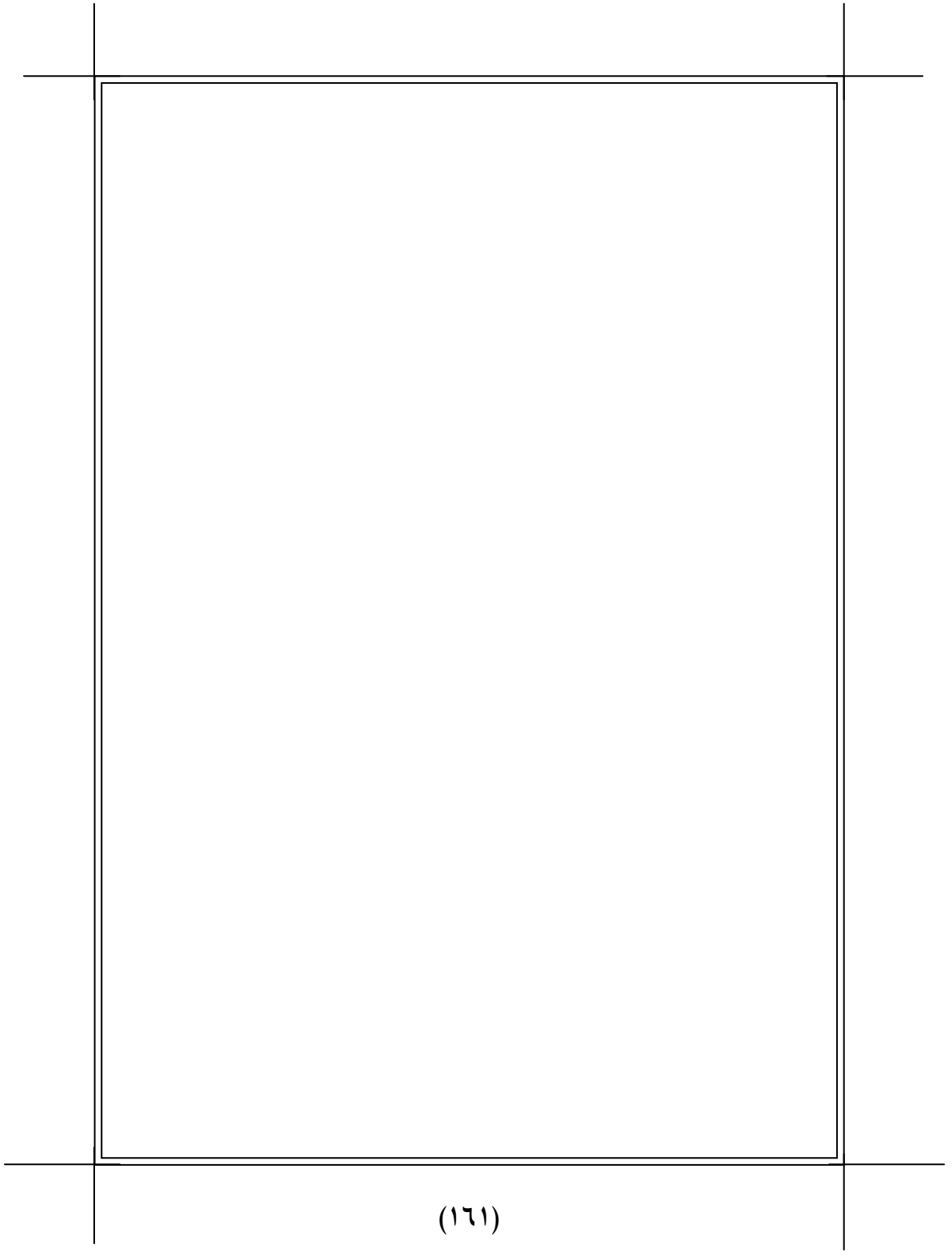


الغنصر



(۱۶۱)

بِسْمِ الْحَيِّ إِلَهٍ "مَحَمَّدٌ"  
رَبِّ الْكَوْنِ وَ رَبِّ "مَحَمَّدٌ"  
بَعْدَ الْحَمْدِ وَ كُلِّ الشُّكْرِ  
وَ قَدْ أَهْدَانَا نَوْرَ "مَحَمَّدٌ"  
مَقْصُودِي هُوَ وَجْهُ اللَّهِ..  
وَ رَحْمَتُهُ فِي الْكَوْنِ "مَحَمَّدٌ"  
أَحْيَانِي مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ  
وَ زَكَانِي - وَ اللَّهُ - "مَحَمَّدٌ"  
أَهْدَانِي مِنْ سِرِّ النُّورِ  
وَ مَشْكَاتِ الْأَنْوَارِ "مَحَمَّدٌ"  
عَلَّمَنِي .. وَ أَفَاضَ .. وَ أَوْصَى  
بِي خَيْرًا فِي آلِ "مَحَمَّدٌ"

وَ أَتَى لِيَ بِالْأَحْبَابِ  
مِنَ الْأَرْوَاحِ وَ حِزْبِ "مُحَمَّدٍ"  
فَضْلاً مِنْ رَبِّ رَحْمَنِ  
وَ حَبِيبِ سَمَاءِ "مُحَمَّدٍ"  
أَلْفُ صَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
يَا نُوراً سَمَّاكَ "مُحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْأَسْحَارِ  
وَ أَعْرُجُ فِي أَنْوَارِ "مُحَمَّدٍ"  
كَانَتْ لَيْلَةٌ قَدْرٍ عِنْدِي  
أَسْبَحُ فِي أَمْدَادِ "مُحَمَّدٍ"  
وَ الْأَمْلَاكُ تَحُطُّ تَبَاعاً  
فِي حَضْرَةِ مَوْلَايَ "مُحَمَّدٍ"

وَ إِذِ " الْخِضْرُ " يَقُولُ : سَلَامًا  
هَلْ أَدْخُلُ فِي رَوْضِ " مُحَمَّدٍ " !!  
جَمَعُكَ فِيهِ النُّورُ .. فَهَلْ لِي  
قَبَسٌ مِنْ أَنْوَارِ " مُحَمَّدٍ " !!  
هَذَا الْفَضْلُ مِنَ الرَّحْمَنِ  
وَ رَحْمَةً رَبِّي النُّورُ " مُحَمَّدٌ "  
قُلْتُ : وَ أَلْفُ سَلَامٍ مِنَّا  
يَا أَهْلًا بِحَبِيبِ " مُحَمَّدٍ "  
قَالَ : طَرَقْتُ الْبَابَ .. وَ لَكِنْ  
لَا تَسْمَعُ إِلَّا " لِمُحَمَّدٍ " !!  
قُلْتُ : وَ أَنْتَ الْأَهْلُ .. فَمَرَحَى  
مَاذُونٌ مِنْ عِنْدِ " مُحَمَّدٍ "  
قَالَ : فَمَا خَطْبُكَ حَيْرَانًا !!  
أَمْ تُهْتَمُّ فِي نُورِ " مُحَمَّدٍ " !!

قلتُ: فَرِضْوانُ مِنْ رُوحِ  
اللَّهِ عَلَیْكَ وَ سِرِّ مُحَمَّدٌ  
یا "خِضْرَى" .. قَدْ كُنْتُ أَرَاكُمْ  
فِي شَرَفِ بَجْوارِ "مُحَمَّدٌ"  
تَأْتِينِي .. وَ تَعَلَّمُ قَلْبِي ..  
وَ تُطَمِّئِنُ رُوحِي "بِمُحَمَّدٌ"  
فِي كُلِّ شَأْنٍ تَأْتِينِي ..  
وَ تُوجِّهُ ذَاتِي "لِمُحَمَّدٌ"  
بِقَراراتِ عُلَيا .. وَ أوامِرِ  
مِنَ فِیضِ المَحبوبِ "مُحَمَّدٌ"  
وَ رَفَعْتَ بِنائِي لِسَماءِ  
بِأَساسِ مِنْ عِنْدِ "مُحَمَّدٌ"  
لَكِنِّي مِنْذُ العَمايِنِ  
وَ لَمْ أَرَكُمُ فِي شَرَفِ "مُحَمَّدٌ"

بِاللّهِ .. أَغَضِبْتُمْ مِنِّي !!  
أَمْ شُغِلُّ فِي نَوْرِ " مُحَمَّدٌ " !!

\*\*\*\*\*

قَالَ : اسْكُتْ .. وَانظُرْ فِي نَفْسِكَ  
أَحْوَالاً مِنْ سِرِّ " مُحَمَّدٌ "  
مَنْ شَيْخُكَ !! فَأَجَبْتُ : وَحَقَّكَ  
مَا شَيْخٌ لِي غَيْرُ " مُحَمَّدٌ "  
قَالَ : ظَنَنْتَ شِيوْخَكَ كَثُرُ ..  
قُلْتُ : وَ هَذَا فِعْلُ " مُحَمَّدٌ "  
كُنْتُ صَغِيرًا أَجْهَلُ حَقًّا  
مَا تَحْوِي أَنْوَارُ " مُحَمَّدٌ "  
ثُمَّ كَبِرْتُ فَفَتَّحَ قَلْبِي  
سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ " مُحَمَّدٌ "

فِي الْخَمْسِينَ .. أَتَانِي "الْعَوْثُ"  
فَقُلْتُ: وَ هَذَا نُورٌ "مُحَمَّدٌ"  
لَقِّنِي .. فَتَرَاوَعَ خَجَلًا!!  
قَالَ: أَكْفَى بَعْدَ "مُحَمَّدٍ"!!  
مَا لَقَّنَكَ الْعَوْثُ السَّابِقُ  
إِلَّا مَنْدُوبًا "لِمُحَمَّدٍ"  
أَبْنِيَّ أَنْظِرْ .. لَا تَتَعَجَّلْ  
نُورُكَ مَمْدُودٌ "لِمُحَمَّدٍ"  
لَا تَنْظُرْ إِلَّاهُ كَفَاكُمُ  
تَشْرِيفًا تَلْقِينَ "مُحَمَّدًا"  
ثُمَّ أَتَاكُمْ بَعْدَ الْخَمْسِينَ ..  
وَ يَقْظَانَا .. لَقَّنَكَ "مُحَمَّدًا"  
بِالتَّوْحِيدِ .. وَبِالتَّعْظِيمِ وَبِالتَّقْدِيسِ  
فَقَمْتَ تُقْبَلُ قَدَمَ "مُحَمَّدٍ"

لَمْ أَرَ لَكَ فِي الْكُونِ شَيْخًا..  
بَلْ شَيْخَكَ بِالْحَقِّ "مُحَمَّدٌ"  
وَ اللَّهُ يَجَازِي أَشْيَاخَكَ  
قَدْ كَانُوا نَوَابِ "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

قال : وَ كُنْتُ رَسُولًا مِنْهُمْ  
أَرْسَلَنِي مَوْلَاكَ "مُحَمَّدٌ"  
حَتَّى جِئْتُ إِلَيْكَ .. وَ قُلْتُ :  
إِلَيْكَ شَهَادَةٌ نُورٍ "مُحَمَّدٌ" :-  
" أَنْهَى الْعَبْدُ الطَّيِّبُ فِينَا  
مَا يَدْرُسُهُ عِنْدَ "مُحَمَّدٌ" "  
فَاذْكُرْ هَذَا .. قُلْتُ : صَدَقْتَ  
فَقَالَ : وَ صِرْتَ رَيْبَ "مُحَمَّدٌ"

كَشَفَ "مِثْلَكُمْ وَ مُرَبَّعَكُمْ..  
وَ "الْخَاتِمِ " .. أَعْلَنَهُ "مُحَمَّدٌ"  
قُلْتُ: وَ رَبُّ الْبَيْتِ لِهَذَا  
مَا أَبْغَى مِنْ فَيْضِ "مُحَمَّدٍ"  
هُوَ سُكْنَايَ .. وَ ذَاتِي فِيهِ ..  
لَأَنْهَلَ مِنْ أَنْوَارِ "مُحَمَّدٍ"  
قَالَ: وَ مِنْذُ الْعَشْرِ سِنِينَ  
أَتَيْتُ إِلَيْكَ .. يَحْكُمِ "مُحَمَّدٌ"  
كُنْتُ أَطُوفُ حَوْلَكَ .. قِيلَ:  
ادْخُلْ فِي الذَّاتِ بِأَمْرِ "مُحَمَّدٍ"  
أَنَا فِيكُمْ .. فِي ذَاتِكَ حَقًّا  
وَ بِأَمْرِ الْمُخْتَارِ "مُحَمَّدٍ"  
كَيْ تَحْمِلَ أَثْقَالَ فِيكُمْ  
مِنْ نُورِ الْمَحْبُوبِ "مُحَمَّدٍ"

وَ ظَلَلْتُ أُؤَاذِرُكُمْ دَهْرًا  
كَيْ تَعْرِفَ أَسْرَارَ " مُحَمَّدٌ "  
لَوْ كُنْتَ لِوَحْدِكَ لَفَنَيْتَ ..  
فَمَا أَقْوَى أَنْوَارَ " مُحَمَّدٌ "  
قُلْتُ أَتَبَّتْكُمْ بِفَوَادِي  
وَ بِيَجْسَمِي .. مِنْ أَمْرِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ بِهَذَا أَرْسَلْتُ شُهُودًا  
لَكَ شَهِدُوا مِنْ حِزْبِ " مُحَمَّدٌ "  
فَرَجَالٌ وَ نِسَاءٌ قَالُوا  
لَكَ هَذَا مِنْ قَوْمِ " مُحَمَّدٌ "  
أَوْ تَذَكَّرُ مَا قَالُوا !! قُلْتُ :  
عُدُولًا مِنْ أَحْبَابِ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

ما شأنك !! أتراك تغار !!  
وَ مَنْ أَوْلَىٰ مِنْكُمْ "بِمَحَمَّدٍ" !!  
فَتَبَسَّمْ أَنْوَاراً .. وَ أَجَابَ :  
اسْمَعُ مِنِّي مِنْ قَوْلِ "مَحَمَّدٍ"

\*\*\*\*\*

قال : أَنْظُرُ .. فَالآنَ كَبِرْتَ  
وَ لَا تَرْضَىٰ إِلَّا "بِمَحَمَّدٍ"  
أَغْبِطُكُمْ حَقًّا .. وَ أَرَانِي  
أنا أَوْلَىٰ بِكَ .. بعدَ "مَحَمَّدٍ"  
فَدَخَلْتُ بِذَاتِكَ أَسْأَلُكُمْ  
ما يَخْفَىٰ مِنْ سِرِّ "مَحَمَّدٍ"  
كمْ عَلِمْتُ الخلقَ شئُوناً  
بالْحِكْمَةِ مِنْ رَبِّ "مَحَمَّدٍ"

قلتُ: فكَيْفَ فَعَلْتَ "بموسَى"!!  
قالَ: نَفَثْتُ بِنَفْثِ "محمدٍ"  
حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ الظَّاهِرَ  
باطِنُهُ فِي قلبِ "محمدٍ"  
كَيْفَ الرَّحْمَةُ قَتَلُ الطِّفْلِ!!  
وَهلِ يَرْضَى بِالقتْلِ "محمدٌ"!!  
يَعجَبُ كُلُّ الخَلْقِ.. وَ"موسَى"!!  
أَمَّا الحَقُّ.. فَعِنْدَ "محمدٍ"  
قالَ: الأَعْلَمُ عِنْدَ اللّهِ  
وَ أَعْرَفُكُمْ بِاللّهِ.. "محمدٌ"  
أَأْخُذُ مِنْهُ السِّرَّ.. وَ أَفْعَلُ  
مَأْمُوراً مِنْ رَبِّ "محمدٍ"  
أَفَنَيْتُ حَيَاتِي أُسْتَاذاً  
أُرشِدُ مِنْ أنْوارِ "محمدٍ"

وَ أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ .. أَسَأَلُكُمْ  
بَعْضاً مِنْ أَسْرَارِ " مُحَمَّدٌ " !!  
كُنْتُ مُعَلِّمُكُمْ فَكَبِّرْتِ ..  
فَصِرْتِ تُعَرِّفُنَا " بِمُحَمَّدٍ " !!  
لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ " خَاتِمُهُمْ "  
إِلَّا لَمَّا قَالَ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

هَلْ تَعْلَمُ مَعْنَى " خَاتِمِهِمْ " !!  
قُرْباً مِنْ أَسْرَارِ " مُحَمَّدٌ " !!  
" آلُ " الْبَيْتِ .. وَ كُلُّ الْخَلْقِ  
لَكُمْ شَهِدُوا حُبّاً " لِمُحَمَّدٍ "  
بَلْ قَالُوا : " الْمَغْبُوطُ " لَدَيْنَا  
فِينَا مِنْ أَوْلَادِ " مُحَمَّدٍ "

وَأَضَافُوا : " الْمَرْجُوُّ " لَدَيْنَا  
قَرَّبَهُ الْمَحْبُوبُ " مُحَمَّدٌ "  
" خَاتِمُهُمْ " .. تَعْنَى لَكَ قَدَمًا ..  
مَوْثُوقًا فِي عَهْدِ " مُحَمَّدٌ " !!  
يَوْمَ " أَلَسْتُ " .. وَ بَعْدَ الْعَهْدِ ..  
تَدُورُ بِإِلَا زَمَنِ .. " بِمُحَمَّدٌ " !!  
حَتَّى الْحَاضِرِ .. هُوَ فِي الْمَاضِي ..  
وَ الْمُسْتَقْبَلُ .. عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "  
فَاذْكُرْ يَوْمَ لِقَا " دَاوُودَ " ..  
وَ كَانَ الْجَمْعُ بِحَفْلِ " مُحَمَّدٌ "  
أَوْ لَمَّا " يَعْقُوبُ " أَتَاكَ  
مَعَ " السَّبْطَيْنِ " بِفَضْلِ " مُحَمَّدٌ "  
أَوْ لَمَّا أَكْرَمَكَ " بَعِيسَى "  
تَرْحِيبًا .. فِي حَرَمِ " مُحَمَّدٌ "

بَلْ حَتَّى " الْمَهْدِيُّ " عَرَفْتَ !!  
وَ جَمَعَتْهُمْ مِرَاةُ " مُحَمَّدٌ "  
لَا جِسْمٌ لَكَ مِثْلُ النَّاسِ ..  
فَطِينَةُ جِسْمِكَ عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "  
أَمَّا النَّفْسُ .. فَأُخِذَتْ مِنْكُمْ  
وَ حَفِظْنَاهَا .. عِنْدَ " مُحَمَّدٌ "  
أَمَّا الرُّوحُ .. وَ مَا أَدْرَاكَ !!  
فَتَفَنَّى فِي أَنْوَارِ " مُحَمَّدٌ "  
صِرْتُ إِذَا لَا شَيْءَ .. فَنَاءً !!  
وَ حُضُورَكَ .. فِي ظِلِّ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

تَسَأَلُنِي .. وَ تُلِحُّ سَوَالاً  
وَ جَوَابِي .. مِنْ عِنْدِ " مُحَمَّدٌ "

لكنني لا أنطقُ .. إلا  
أن يأتيني أمرُ "محمد" !!  
لكن إسأل نفسك عما  
قد أبلغك رسولُ "محمد" !!  
جاءك يسعى .. قال : الليلة  
بشّرني بك روحُ "محمد"  
قال : "مربّعكم ذهبى" ..  
و "مثلثك" .. يضمُّ "محمد"  
و تذوب الأضالعُ جميعاً  
في نقطةٍ لقياً "بمحمد"  
يا لله .. أما لك عقلُ  
كيما تُدرك فيضَ "محمد" !!  
أم أذهلك الأمرُ .. فصرت  
كطفلٍ يرضعُ عندَ "محمد" !!

وَ كِلَا الْحَالَيْنِ جَمِيلٌ  
فَهْنِيئاً بِخِيَارِ "مَحْمَدٌ"

\*\*\*\*\*

قُلْتُ: رِعَاكَ اللَّهُ.. فَرَزِدْنِي  
أَنْوَاراً مِنْ سِرِّ "مَحْمَدٌ"  
قَالَ: اللَّهُ يَزِيدُكَ عِلْماً  
وَ رَعَى قَلْبَكَ رُوحُ "مَحْمَدٌ"  
قُلْتُ: فَمَا الْأَنْوَارُ!! فَقَالَ:  
اسْمَعْ مِنِّي لِكَلَامِ "مَحْمَدٌ"  
يَا هَذَا.. فَافْهَمْ لِي رَمِزاً  
كَيْ تَحْظَى بِجَلَالِ "مَحْمَدٌ"  
لَا فَهْمًا!! لَا يَفْهَمُ عَقْلٌ  
أَسْرَاراً عَنِ ذَاتِ "مَحْمَدٌ"

بَلْ رُوحاً أَوْ قَلْباً ذَوْقاً ..  
إِشْرَاقاً .. بِفَوَادٍ " مُحَمَّدٌ "  
أَنْ تَفْنَى الْأَغْيَارُ .. وَ تَحْيَا  
بِصِفَاتٍ مِنْ رَبِّ " مُحَمَّدٌ "  
لَا نَفْسٌ أَوْ رُوحٌ تَبْقَى ..  
بَلْ تَبْقَى أَنْوَارُ " مُحَمَّدٌ "  
قَالَ النُّورُ أَنَا .. فَتَبَصَّرْ  
مِشْكَاتَ الْأَنْوَارِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَنْظُرُ إِلَّا  
أَنْوَاراً .. مِنْ رَبِّ " مُحَمَّدٌ "  
فِي مَدَدٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ  
فَلَا يَنْظُرُ إِلَّا " لِمُحَمَّدٍ "  
وَ الْهَادِي .. هُوَ نُورُ اللَّهِ  
وَ أَنْوَارُ الرَّحْمَنِ " مُحَمَّدٌ "

وَ الْمُؤْمِنُ مِرآةُ الْمُؤْمِنِ !!  
مَا أَحْلَى مِرآةَ " مُحَمَّدٌ "  
فَبِسِرِّ مِنْ نُورِ اللَّهِ  
يَرَى حَقًّا مِرآةَ " مُحَمَّدٌ "  
لَا يَبْقَى إِلَّا الرَّحْمَنُ ..  
وَ أَنْوَارُ الرَّحْمَنِ .. " مُحَمَّدٌ "  
إِنْ تَعَجَبْ .. فَافْهَمْ قُرْآنًا  
أَنْزَلَهُ رَبِّي .. " لِمُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

قُلْتُ : شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ  
الْحَقُّ الْأَوْحَدُ .. رَبُّ " مُحَمَّدٌ "  
وَ رَسُولُ الْأَنْوَارِ .. وَ نُورُ  
مَصَابِيحِ الْمَشْكَاةِ .. " مُحَمَّدٌ "

مَا حَقُّ إِلَهِ تَعَالَى ..  
وَمِثَالُ الْأَنْوَارِ " مُحَمَّدٌ "  
مِرْآةُ الْأَكْوَانِ جَمِيعاً  
فِي صُورِ تَبْدُو " بِمُحَمَّدٍ "  
كَيْفَ تَرَى مِنْ غَيْرِ النُّورِ  
وَ هَلْ نُورٌ مِنْ غَيْرِ " مُحَمَّدٌ " !!

\*\*\*\*\*

قُلْتُ: فَمَا الْمَوْصُولُ !! .. فَقَالَ:  
وَ هَذَا مِنْ أَسْرَارِ " مُحَمَّدٌ "  
بَلْ شَهِدُوا أَنَّكَ مَوْصُولٌ  
بِاللَّهِ .. فِي نُورِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ أَضَافُوا: وَ الْوَاصِلُ حَقًّا  
مِشْكَاتُ الْأَنْوَارِ " مُحَمَّدٌ "

مَا حَيٌّ إِلَّا مِنْ مَدَدِ  
يُوصِلُهُ حَيًّا "مَحَمَّدٌ"  
وَ الْمَيِّتُ ... لَا مَيِّتُ النَّاسِ!!  
بَلِ الْغَافِلُ عَنْ رَبِّ "مَحَمَّدٌ"  
إِنْ وُصِلَ الْمُوصُولُ .. سَيَحْيَا  
وَ الْوَاصِلُ .. هُوَ نُورٌ "مَحَمَّدٌ"  
وَ الْوَاصِلُ .. حَقًّا مَنْ يَفْنَى  
فِي نُورٍ مِنْ سِرِّ "مَحَمَّدٌ"  
بِالْحَيِّ الرَّحْمَنِ .. سَيَحْيَا  
مَوْصُولًا .. فِي ذَاتِ "مَحَمَّدٌ"  
وَ مُوصِلٌ أَنْوَارِ اللَّهِ  
لَأَكْوَانِ الرَّحْمَنِ .. "مَحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

وَالْوَالِي .. هُوَ مَوْلَى الْخَلْقِ ..  
وَ سَيِّدُهُمْ فِي الْحَقِّ "مُحَمَّدٌ"  
مَوْلَاهُ الرَّحْمَنُ .. وَ يُعْطَى  
مَنْ حَقًّا مَوْلَاهُ "مُحَمَّدٌ"  
وَ الْفَاصِلُ بِحِجَابِ النُّورِ  
وَ رَحْمَتُهُ فِي الْكَوْنِ .. "مُحَمَّدٌ"  
يُوصِلُهُ .. وَ يَعُودُ فَيَفْصِلُ  
بِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ "مُحَمَّدٌ"  
مَا قُتِلَ الْمَحْبُوبُ هَبَاءً  
بَلْ دِيَةٌ الْمَقْتُولِ .. "مُحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

قُلْتُ : عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ...  
وَ زَادَكَ رَبِّي نُورَ "مُحَمَّدٌ"

لكن .. قل لي : ما المشهود !!  
فقال : اسمع .. من نور "محمد" :-  
الشاهد .. روح علوي  
من رب الملكوت "محمد"  
و النفس .. المشهود عليها ..  
و تربى من نور "محمد"  
و تقوم قيامة من مات ..  
و لا يحيا إلا "بمحمد"  
أنوار .. هي تسرى .. حيا  
أو ميتا .. من نور "محمد"  
ما حي إلا بالله ..  
و ما يذكر .. إلا "بمحمد"  
و يُقدس في القبر إلهيا  
فيعود .. ليحيا "بمحمد" !!

أحياءٌ .. وَ اللّهِ جَمِيعاً ..  
إِنْ ذَكَرُوا بِفؤَادِ "محمّد"  
وَ شَهِيدٌ .. مَنْ بَاعَ النَّفْسَ  
وَ شَاهِدُهُ .. هِيَ ذَاتُ "محمّد"  
قَدْ سَكَنَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى ..  
وَ الْجَنَّةَ .. مِنْ نُورِ "محمّد" !!

\*\*\*\*\*

قلتُ: جزاكَ اللهُ الْخَيْرَ  
وَ زَادَكَ حِكْمًا رَبُّ "محمّد"  
قالَ: يَا عَبْدًا لِلّهِ  
وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ "محمّد"  
زِدْنِي أَنْتَ .. جزاكَ اللهُ  
الْخَيْرَ .. فَزَادَكَ عِنْدَ "محمّد"

وَ اذْكُرْنِي يَا عَبْدَ اللَّهِ  
بِمَجْلِسِ أَنَسٍ .. عِنْدَ "مُحَمَّدٍ"  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ  
مَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ "مُحَمَّدًا"

\*\*\*\*\*

قُلْتُ : عَلَى رَأْسِي .. "يَا خِضْرُ"  
أُسْتَاذِي .. وَ جَلَالِ "مُحَمَّدٍ"  
أَغْرَقْتَ بِنُورِكَ أَحْوَالِي  
يَا مَدَدًا مِنْ سِرِّ "مُحَمَّدٍ"  
أَنَا أَوْجِزُ لَكَ قَوْلًا حَقًّا  
مِنْ سِرِّ الْمُخْتَارِ "مُحَمَّدٍ"  
مَا آمَنَ عَبْدٌ بِاللَّهِ  
كَمَا آمَنَ بِالْحَقِّ "مُحَمَّدًا"

بَلْ يُؤْمِنُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ  
وَ أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ الْمُؤْمِنِ  
وَ الْمُؤْمِنُ هُوَ رَبُّ " مُحَمَّدٌ "  
مِرَاةُ الْأَكْوَانِ جَمِيعاً  
إِنْ تُبْصِرْ فِي قَلْبِ " مُحَمَّدٌ "  
فِي صُورٍ .. خَالِقُهُ اللَّهُ  
وَ مَطْبُوعٌ فِي قَلْبِ " مُحَمَّدٌ "  
مَا وَ سَعَتْ رَبِّي أَكْوَانُ  
وَ الْقَلْبُ الْأَوْسَعُ " لِمُحَمَّدٌ "  
وَ النُّورُ .. هُوَ الرَّحْمَنُ تَعَالَى  
وَ مِثَالُ الْمِشْكَاتِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ يَقُولُ اللَّهُ : " بَاعَيْنَا "  
نَحْفَظُكُمْ .. حُبّاً " لِمُحَمَّدٌ "

وَ الرَّحْمَةُ صِفَةُ الرَّحْمَنِ  
وَ رَحْمَتُهُ لِيَكُونَ " مُحَمَّدٌ "  
وَ حِجَابُ الْأَنْوَارِ لَدَيْهِ  
وَ يَنْشُرُهَا فِي الْكَوْنِ " مُحَمَّدٌ "  
لَا تُكْشَفُ أَبَدًا لِلْخَلْقِ  
وَ مَا اخْتُرِقَتْ إِلَّا " مُحَمَّدٌ "  
فَنَهَايَةُ أَعْلَاهُمْ قَدْرًا  
مَا ارْتَفَعُوا عَنْ قَدَمِ " مُحَمَّدٌ " !!  
وَجْهَتُهُ .. لِلَّهِ وَ وَجْهُهُ  
سَمَاءُ الرَّحْمَنِ " مُحَمَّدٌ "  
هُوَ عَبْدٌ .. أَكْرَمَهُ اللَّهُ  
فَمَنْ يَرْقَى لِمَقَامِ " مُحَمَّدٌ " !!

\*\*\*\*\*

إِنْ قَالُوا: لِلَّهِ الْحُبُّ  
فَلَا تَشْطَحْ فِي حُبِّ "مَحَمَّدٍ"  
فَتَرَانِي أَصْرَخُ: يَا قَوْمِي  
أَنْوَارُ الرَّحْمَنِ "مَحَمَّدٌ"  
فِي حُجُبِ الْأَنْوَارِ تَعَالَى  
وَ أَرَانَا أَنْوَارَ "مَحَمَّدٍ"  
بِصِفَاتِ الرَّحْمَنِ تَحَلَّى ..  
وَ تَبَدَّى فِي زِيِّ "مَحَمَّدٍ"  
هُوَ بَشَرٌ .. بِجَلَالِ كِمَالِ  
وَ الْعَبْدُ الْمُخْتَارُ "مَحَمَّدٌ"  
وَ مَلَائِكُ رَبِّي تَبَارَكُ  
وَ الْأَكْوَانُ بِنُورِ "مَحَمَّدٍ"  
لَيْسَ كَهَيْئَتِنَا .. فَتَفَهَّمُ  
أَقْوَالَ الْمَحْبُوبِ "مَحَمَّدٍ"

يَا عَبْدَا شَرَّفَهُ اللَّهُ  
وَ أَعْلَاهُ فِي ذِكْرِ " مُحَمَّدٌ "  
مَوْلَانَا .. هُوَ نُورُ الْكَوْنِ  
وَ مِشْكَاتُ الْأَنْوَارِ " مُحَمَّدٌ "  
إِنْ تَفْهَمُ قَوْلِي فَتَعَالَ  
أُهَادِيكُمْ مِنْ نُورِ " مُحَمَّدٌ "  
أَوْ تُنْكِرْ فإِلَيْكُمْ عَنِّي  
أَنَا قَطْرٌ مِنْ بَحْرِ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

يَا مَوْلَايَ .. أَنَا فِي جَاهِكَ  
فَانظُرْ لِي .. بَعِيونِ " مُحَمَّدٌ "  
قَلْتُمْ : " أَنِّي لَكُمْ عَيْنٌ !! "  
فَانظُرْ قَوْمَكُمْ " بِمُحَمَّدٌ "

يا لَلشَّرَفِ وَ أَيْمُ اللّٰهِ ..  
وَ عَيْنُ اللّٰهِ الحَقُّ "محمَّدٌ"  
فِي أَعْيُنِنَا .. قَالَ اللّٰهُ  
فَكَيْفَ تَرَى بِاللّٰهِ "محمَّدٌ" !!  
مَا وَ سَعَتْنِي أَرْضُ اللّٰهِ  
وَ لَا الْأَكْوَانُ بِحُبِّ "محمَّدٌ"  
أَبْحَثُ عَنْ ذَاتِي فَتَطِيرُ  
دُخَانًا فِي أَجْوَاءِ "محمَّدٌ"  
مَا لِي ذَاتٌ .. مَا لِي جِسْمٌ ..  
بَلْ فَا نِ فِي ذَاتِ "محمَّدٌ"  
مِنْهُ النُّورُ .. وَ مِنْهُ الطَّيِّبُ ..  
وَ لَا أَدْرِي إِلَّا "بمحمَّدٌ"  
ثُمَّ كَلَمَحِ الْعَيْنِ .. أَرَانِي  
مُنْتَبِذًا فِي أَرْضِ "محمَّدٌ" !!

إِنْسَانًا .. بِالنَّفْسِ يَعِيشُ ..  
وَ مُغْتَرِبًا عَنِ قَوْمٍ " مُحَمَّدٌ " !!  
تَنْهَلُ دُمُوعِي كَالسَّيْلِ  
وَ يَحْرِقُنِي شَوْقِي " لِمُحَمَّدٍ "  
فَيَمُنُّ .. وَ يُنْعِمُ مُحْتَضِنًا !!  
فَأَفِيقُ .. وَ أَحْيَا " بِمُحَمَّدٍ "  
لِحِظَاتٍ .. وَ أَعُودُ تُرَابًا ..  
يَا وَيْلِي مِنْ بَعْدِ " مُحَمَّدٍ "  
لَا أَدْرِي .. أَقْرَبُ حَقًّا  
أَمْ لَسْتُ الْأَوْلَى " بِمُحَمَّدٍ " !!

\*\*\*\*\*

يَا رُوحًا فِي طِينِ حَمَا  
ارْتَفِعِي لِمَقَامِ " مُحَمَّدٍ "

هَلْ جِسْمِي .. إِلَّا سَجَّانُ  
يَحْبِسُنِي عَنْ فَيْضِ "مَحَمَّدٍ" !!  
مَحْدُودٌ بِالْأَرْضِ .. غَرِيبٌ  
مَعْجُونٌ فِي نُورِ "مَحَمَّدٍ" !!  
مَا عَيْشِي .. كَحَيَاةِ النَّاسِ  
فَمَا نَفْسِي .. إِلَّا "بِمَحَمَّدٍ"  
أَطْلِقْنِي يَا رَبُّ إِلَيْهِ  
وَ عَلِّقْنِي بِنَعَالِ "مَحَمَّدٍ"  
عَلِّمْنِي .. إِنَّ شَوْقِي زَادَ  
بِأَنْ أَصْبِرَ .. فِي حُبِّ "مَحَمَّدٍ"  
وَ ارْزُقْنِي .. أَدَبًا وَ خَلَاقًا  
يَرْضَاهُ مَوْلَايَ "مَحَمَّدٍ"  
ثَبِّتْنِي .. وَ احْفَظْ لِي عَقْلِي  
مِنْ شَطْحِ .. فِي حُبِّ "مَحَمَّدٍ"

وَ ارزُقْنِي .. مِنْهُ بِجَوَارٍ  
فِي الْأُخْرَى .. وَ بَقِيحِ "مَحْمَدٌ"

\*\*\*\*\*

يَا "خِضْرًا" قَدْ قُلْتَ الْحَقَّ  
فَمَا عَيْشِي إِلَّا "بِمَحْمَدٍ"  
لَوْ أَعْرَفْتُ كُنْهِيَ لَفَنَيْتُ ..  
وَ تُحِينِي أَنْوَارُ "مَحْمَدٍ"  
أَفَنَيْتُ حَيَاتِي مِنْظِرًا  
تَحْقِيقًا لَوُعُودِ "مَحْمَدٍ"  
مَنْ أَصْدَقُ يَا "خِضْرُ" عَهودًا  
أَوْ ثِقَةً مِنْ قَوْلِ "مَحْمَدٍ" !!  
قَالَ : هُوِيَّتِكُمْ هِيَ عِنْدِي  
يُظْهِرُهَا لِلْكَوْنِ "مَحْمَدٌ"

لَمْ أَفْهَمُ .. حَتَّى فِي وَهْمٍ  
مَقْصُوداً مِنْ رَمَزٍ "مَحَمَّدٌ"  
وَ ظَلَلْتُ أُعَايِشُ مَجْهُولاً  
فِي رُوحِي .. مِنْ سِرِّ "مَحَمَّدٌ"  
أَوْحَى لِي بِالشَّعْرِ .. وَ قَالَ :  
اكَتُبْ فِي فَضْلِ "مَحَمَّدٌ"  
بَلْ زِدْنِي .. وَ انشُرْ لِي رَمَازاً  
يَفْهَمُهُ أَحْبَابُ "مَحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

فَاخْتَلَطْتُ فِيَّ الْأَسْرَارُ  
وَ أَنْوَارٌ مِنْ فَيْضِ "مَحَمَّدٌ"  
مِنْ أَقْصَى الْمَيْمَنَةِ .. أَقُولُ  
وَ مِنْ أَعْلَى أَسْرَارِ "مَحَمَّدٌ"

بلْ قَلَمِي - وَ اللّٰهِ - يُسَطِّرُ  
نَشْوَانًا .. فِي تَيْهِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ أَعُودٌ .. فَأُنْكِرُ مَا قُلْتُ  
حَيَاءً .. مِنْ إِكْبَارِ " مُحَمَّدٌ "  
فَتَجِيءُ إِلَيَّ تُثَبِّتُنِي  
فَأَعُودُ لِأَمْدَحَ " مُحَمَّدٌ "  
تَأْتِينِي الْبُشْرَى بِقَبُولِ  
فَتَسِيحُ دُمُوعِي " لِمُحَمَّدٌ "  
يَحْضُنُنِي فَأَمُوتُ حَيَاءً ..  
وَ أَقْبِلُ أَقْدَامَ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

تَأْتِينِي لَيْلًا بِمَنَامٍ  
تَوْقِظُنِي أَنْوَارُ " مُحَمَّدٌ "

وَ أُسَائِلُ نَفْسِي .. هَلْ حَقًّا  
شَرَّفَنِي فِي النَّوْمِ "مَحَمَّدٌ" !!  
فِيهِلُّ بِنُورٍ يَقْضَانَا  
- وَاللَّهِ - بِالنُّورِ "مَحَمَّدٌ" !!  
فَأَمُوتُ وَ أَحْيَا .. مَرَّاتٍ  
فِي الْيَوْمِ .. بِأَسْرَارِ "مَحَمَّدٌ"

\*\*\*\*\*

يَا "خِضْرِي" .. قَلْ لِي : أُجِنْتُ !!  
أَمْ الْحَقُّ أَرَانِيهِ "مَحَمَّدٌ" !!  
مِنْ قَلْبِي .. وَالرُّوحِ .. أَرَانِي  
مَوْصُولًا بِكَمَالِ "مَحَمَّدٌ"  
لَا أَكْذِبُ .. بَلْ لَسْتُ أَكْذِبُ  
أَشْهَادًا مِنْ رُسُلِ "مَحَمَّدٌ"

فإِذَا أَيْنَ هُوِيَّةُ رُوحِي  
هَل تَعْلَمُ يَا "خِضْرَ" "مُحَمَّدَ" !!

\*\*\*\*\*

قَالَ: اعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّكَ  
مَوْثُوقٌ فِي حَبْلِ "مُحَمَّدَ"  
قَدْ دَخَلْتَ رُوحَكَ دَائِرَةَ  
- لَوْ تَعْلَمُ - فِي قَلْبِ "مُحَمَّدَ"  
لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا مَنْ  
زَكَاهُ.. وَ أَفَاضَ "مُحَمَّدَ"  
هُم مَلَأُ مِنْ آلِ الْبَيْتِ  
وَمِنْ أَعْلَى أَصْحَابِ "مُحَمَّدَ"  
تَغْبِطُهُمْ كُلُّ الْأَكْوَانِ  
وَ تَرْجُوهُمْ مِنْ فَيْضِ "مُحَمَّدَ"

حَوْلَهُمْ دَائِرَةٌ مَلُوكٍ  
أَمْلاكٌ مِنْ نُورٍ "مَحَمَّدٌ"  
تَحْرُسُهُمْ .. وَ لَهُمْ خُدَّامًا  
تَحْفَظُهُمْ .. مِنْ أَمْرِ "مَحَمَّدٌ"  
وَ الدَّاخِلُ لَا يَخْرُجُ أَبَدًا  
بَلْ يَبْقَى فِي رُوحِ "مَحَمَّدٌ"  
مُحْتَفِظًا بِالسَّرِّ .. فَيَبْقَى  
دَوَّارًا فِي فَلَكِ "مَحَمَّدٌ"  
لَا يَبْقَى فِيهِ إِنْسَانٌ  
بَلْ يَفْنَى فِي حُبِّ "مَحَمَّدٌ"  
لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا .. إِلَّا كَـ  
بِأَسْرَارٍ مِنْ نُورِ "مَحَمَّدٌ" !!  
وَ تَعُودُ .. فَتَدْخُلُ أَوْ تَخْرُجُ  
مَأْذُونًا مِنْ أَمْرِ "مَحَمَّدٌ" !!

لَمْ يَعْرِفْ أَبَدًا مَا فِيهَا  
إِلَّاكُمْ .. مِنْ صَحْبِ "مَحَمَّدٍ" !!  
بَلْ قِيلَ لَكَ : انشُرْ أَسْرَارًا  
مِنْ أَعْلَى أَنْوَارِ "مَحَمَّدٍ"  
يَا هَذَا .. أَعْلِمْتَ لِمَاذَا  
قَدْ فَنَيْتَ رُوحَكَ "بِمَحَمَّدٍ" !!  
وَاحْمِدْ رَبَّكَ أَنْ يَتَحَمَّلَ  
جِسْمَكَ مِنْ أَسْرَارِ "مَحَمَّدٍ"  
أَتُرَاكَ عَرَفْتَ "هُوِيَّتَكُمْ"  
أَمْ سِرٌّ هِيَ عِنْدَ "مَحَمَّدٍ" !!

\*\*\*\*\*

يَا نُورَ الْأَنْوَارِ أَغْنِنِي  
أَذْرِكْنِي يَا نُورَ "مَحَمَّدٍ"

مِنْ أَرْضِي .. مِنْ طِينَةِ جِسْمِي  
وَ ارْفَعْنِي لِجِوَارِ " مُحَمَّدٌ "  
يَكْفِينِي عِلْمًا بِاللَّهِ  
هُدَايَاهُ بِكَمَالِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ كَفَانِي مِنْ نَوْرِ اللَّهِ  
سِقَايَاتِي مِنْ نُورِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ اجْعَلْ لِي قُوْتًا وَ سِقَاءً  
مِنْ سِرِّ الْأَسْرَارِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ اجْعَلْنِي قُوْتًا وَ سِقَاءً  
لِلْخُلُصِّ .. مِنْ حِزْبِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ اجْعَلْنِي مَوْتًا وَ حَيَاةً  
صَلَوَاتِ .. لِكَمَالِ " مُحَمَّدٌ "  
أَقْوَالِي بَلْ كُلُّ فِعَالِي  
بَلْ نَفْسِي .. فِي حُبِّ " مُحَمَّدٌ "

كَفَّنِي مِنْ بَعْدِ الْغُسْلِ  
بِأَنْوَارٍ .. مِنْ سِرِّ " مُحَمَّدٌ "  
وَ اَدْفِنِّي .. وَ احْشُرْ ذُرَّاتِي  
فِي اَرْضٍ مِنْ رَوْضِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ اجْمَعْنِي يَا رَبُّ دَوَامًا  
يَقْظَانًا .. بِجَلَالِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ اجْعَلْنِي دَوْمًا حَمَّالًا  
لِنِعَالِ الْمَحْبُوبِ " مُحَمَّدٌ "  
وَ اغْفِرْ لِي .. وَ اسْتُرْ زَلَّاتِي  
وَ اجْعَلْنِي فِي قَدَمِ " مُحَمَّدٌ "  
حَمَّالًا لِلِوَاءِ الْحَمْدِ  
وَ صَاحِبُهُ فِي الْحَشْرِ .. " مُحَمَّدٌ "  
وَ اجْعَلْ لِي صَلَوَاتِ عُظْمَى  
مِنْ رَبِّي .. لِجَمَالِ " مُحَمَّدٌ "

لِي وَحْدِي .. وَالكَوْنُ عَمَاءُ ..

يتلوها رَبِّي .. وَ " مُحَمَّدٌ "

هِيَ سِرُّ مِنْهُ .. وَ إِلَيْهِ ..

تكريماً مِنْ رَبِّ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

وَ الْحَمْدُ إِلَيْكُمْ مَوْلَايَ

لتَوْفِيقِي فِي ذِكْرِ " مُحَمَّدٌ "

وَ خَتاماً .. لِكُلِّ حَيَاتِي

يا نوراً سُمِّيتَ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*



غرة القعدة ١٤٢٤ هـ - ديسمبر ٢٠٢٣ م

